

صناعة الخشب والأثاث في محافظة بغداد

مشاكلها وآفاقها المستقبلية

Furniture and Wood Industry in Baghdad:

Problems and Future Visions

أ. م. د. عدي فاضل عبد الكعبي

Asst. Prof. Dr. `Audi Fadhil Abid Al-Ka`abi

صناعة الخشب والأثاث في محافظة بغداد  
مشاكلها وآفاقها المستقبلية

**Furniture and Wood Industry in  
Baghdad: Problems and Future  
Visions**

أ.م.د. عدي فاضل عبد الكعبي  
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم  
الانسانية / قسم الجغرافية

Asst. Prof. Dr. `Audi Fadhil Abid Al-Ka`abi  
University of Karbala / College of  
Education for Humanist Sciences /  
Department of Geography

Oday197700@gmail.com

تاريخ الاستلام: ٢٠١٨/٦/١٧  
تاريخ القبول: ٢٠١٨/٩/٥

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي  
Turnitin - passed research

### ملخص البحث :

يواجه النشاط الاقتصادي بصورة عامة، والنشاط الصناعي منه بشكل خاص مشكلات كثيرة، منها ما ينجم عن خطأ في اختيار مواقع الصناعة، ومنها تأثيره في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والتي تقف عائقاً أمام تطوير الصناعة بوجه عام ومحافظة بغداد بشكل خاص، وفي ظل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها البلد، ألفت تلك المشكلات بظلالها على المستويات الفنية والادارية لصناعة الخشب والاثاث، وحدت من قدرتها على الانطلاق نحو الإمام والمنافسة في الاسواق والقدرة على اشباع رغبات المستهلكين من منتجاتها لصناعة الخشب والاثاث كغيرها من الصناعات التي تعاني مشكلات صناعية؛ لذا فمن الضروري اكتشاف المعوقات التي تجابه صناعة الخشب والاثاث ليس في محافظة بغداد فحسب بل في عموم البلد، تشخيصها تشخيصاً دقيقاً، ومن ثم وضع الحلول والمقترحات في سبيل النهوض بهذا القطاع والتغلب على هذه المشكلات انياً ومستقبلاً.

### Abstract

The economic activity in general and the industrial activity in particular face many problems: fault in choosing the place of industry causes a negative impact on the economic and social life and impedes the development of industry in general and the governorate of Baghdad in particular. For the recent social and economical conditions the country confronts , these problems cast a shadow on the technical and administrative levels of the wood and furniture industry delimiting the ability to move forward and compete in the markets and the ability to satisfy the desires of consumers. Then it is necessary to know and discover the obstacles facing the wood and furniture industry only in the province of Baghdad, but throughout the country and diagnose these problems accurately and solutions to develop proposals for the advancement of such a sector and to overcome these recent and future problems.

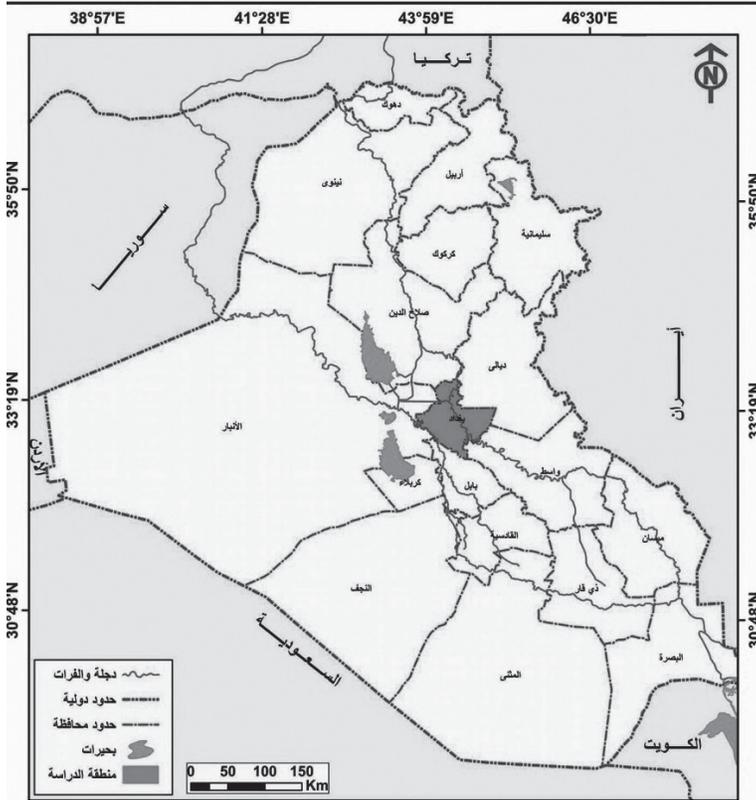
مشكلة البحث: - تتضمن مشكلة البحث السؤال الآتي: ما أهم المشكلات التي تعاني منها صناعة الخشب والأثاث في محافظة بغداد؟

فرضية البحث: - يفترض الباحث وجود عدد من المشكلات التي تعاني منها صناعة الخشب والأثاث في محافظة بغداد، من أبرزها مشكلات تتعلق بالمادة الاولية ومشكلات تتعلق بالأيدي العاملة ومصادر الطاقة والوقود ومشكلات التسويق وإغراق السوق بالسلع المستوردة وسوء تخزين مادة الخشب، ومشكلات تتعلق بمواقع العمل مثل التوسع وارتفاع أسعار قيمة الإيجارات و ومشكلات عدم استغلال الكامل للطاقة الانتاجية ومشكلات بيئية ومشكلات ضعف التمويل.

حدود منطقة الدراسة: - الحدود المكانية لمنطقة البحث هي محافظة بغداد وبمساحة تقدر بـ ٤٥٥٥ كم<sup>٢</sup> ودائرة عرض ٣٣ - ٣٤ هـ جنوباً وبخط طول ٤٣ - ٤٤ هـ يحد محافظة بغداد من جهة الشمال محافظة صلاح الدين ومن الشرق محافظة ديالى ومن الغرب محافظة الانبار ومن الجنوب محافظة بابل. أما الحدود الزمانية فهي العام ٢٠١٨، ينظر خريطة (١).

هدف البحث: - يهدف البحث إلى معرفة واقع الصناعات الخشبية وأهم المشكلات التي تعاني منها اليوم ووضع الحلول المناسبة لها باعتبار أن هذا القطاع الصناعي أساسي مع بقية الصناعات التحويلية في العراق على الرغم من قلتها والاعتماد على المستورد منها؛ لكي يتم الحصول على أكبر قدر ممكن من فائدها للاقتصاد الوطني العراقي مع بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى.

## خريطة (١) موقع محافظة بغداد من العراق



المصدر: -جمهورية العراق، الهيئة العامة للمساحة، محافظة بغداد، مقياس الرسم ١٥٠/١  
كم/ عام ٢٠١٦

### مشكلات صناعة الخشب والاثاث في محافظة بغداد وآفاقها المستقبلية

من خلال الدراسة الميدانية والبحث والاستقصاء تبين أن صناعة الخشب والاثاث في محافظة بغداد تواجهها مشكلات وصعوبات ولا بد من وضع الحلول المناسبة للحصول على اكبر قدر من الفوائد للاقتصاد الوطني فضلاً عن سد متطلبات حاجة السوق المحلية من منتجات هذه الصناعة ومنها:

- أولاً: مشكلات المادة الاولية (Raw Material)
- ثانياً: مشكلات الايدي العاملة (Labour)
- ثالثاً: مشكلة مصادر الطاقة والوقود (Fuel and Enrgy)
- رابعاً: مشكلات التسويق واغراق السوق بالسلع المستوردة ( Marketing)
- خامساً: سوء تخزين مادة الخشب (Poor storage of wood material)
- سادساً: مشكلات تتعلق بمواقع العمل وتشمل: - (Work place)
- ١ - مشاكل التوسع (Expansion)
- ٢ - ارتفاع أسعار قيمة الايجارات (high prices of rents)
- سابعاً: عدم الاستغلال الكامل للطاقة الإنتاجية (lack of full exploitation)
- (productive capacity)
- ثامناً: المشاكل البيئية ( Environmental)
- تاسعاً: مشاكل ضعف التمويل (poor funding)
- اولاً: مشاكل المواد الاولية: - ( problems of raw materials)
- تواجه صناعة الخشب والاثاث في محافظة بغداد جملة من المشكلات المتعلقة بالمواد الاولية وفي نواح عديدة أهمها: -
- ١ - اعتماد صناعة الخشب والاثاث على المواد الأولية المستوردة من خارج البلد، وتمثل هذه المواد (بالأخشاب بأنواعها أو الغراء أو الاصباغ....) التي تورد من مناشئ عالمية مختلفة
- كـ (الصين، وتركيا، وماليزيا، وسوريا، والأردن، وايران، واليابان، وبلجيكا...)
- مما جعل صناعة الخشب والاثاث تعتمد على الخارج.
- ٢ - شحة ورداءة نوعية المواد الأولية المحلية مما دفع المنتجين نحو الإقبال على

شراء المواد الأولية المستوردة مقارنة بالمواد الأولية المحلية.  
٣- ارتفاع اسعار المادة الأولية لتحكم التجار الموردين القطاع الخاص في عملية تسويقها من جهة ولفرض ضرائب او رسوم كمركية عليها من جهة اخرى.  
٤- غياب دور جهاز التقييس والسيطرة النوعية للإشراف على المواد الأولية المستوردة او المحلية.

٥- عدم وجود دعم من الحكومة لاستيراد المواد الأولية لضمان استمرار عمل منشآت صناعة الخشب والاثاث القائمة في المحافظة.  
٦- ارتفاع تكاليف نقل المادة الأولية مما يؤدي الى ارتفاع سعر المنتجات الوطنية في الاسواق وعزوف المستهلك عن شرائها والتوجه نحو شراء المنتجات المتسوردة الرخيصة لعدم فرض الضرائب او الرسوم الكمركية عليها.<sup>(١)</sup>

### ثانياً: - مشكلة الايدي العاملة: (Labour problem)

برزت ضمن قطاع صناعة الخشب والاثاث مشكلات في مجال قوة العمل تتمثل بالآتي:

١- تقلص الأيدي العاملة في منشآت صناعة الخشب والاثاث وانخراطها في مجالات عمل أخرى (كقطاع الجيش والشرطة) بسبب ارتفاع الرواتب ضمن هذه القطاعات وارتفاع تكاليف المعيشة.

٢- محدودية دورات التأهيل والتدريب المهني التي تتولى تدريب الأيدي العاملة على المهارات والكفايات الانتاجية وتحويلها الى أيدي عاملة ماهرة، وبهذا تبقى الايدي العاملة غير مدربة ومن ثم غير قادرة على بناء مشاريع ذات طاقات إنتاجية عالية مما يتسبب في ندرة الأيدي العاملة ذات الخبرة والمهارات الفنية على فنون العلم والتكنولوجيا الحديثة نتيجة لضعف المؤسسات العلمية والتقنية

- والبحشية وضعف ترابطها مع منشآت صناعة الخشب والأثاث.
- ٣- بروز ظاهرة البطالة المقنعة ضمن منشآت القطاع العام خاصة المتمثل في معمل البكرات الخشبية بسبب إعادة عدد من العاملين الذين تركوا العمل سابقاً لظروف معينة مما يشكل عبئاً اقتصادياً على هذه المنشآت.
- ٤- انخفاض الكفاءة الانتاجية للأيدي العاملة.
- ٥- عدم مساواة العاملين في القطاع الخاص بالعاملين في القطاع العام من حيث الحوافز والمزايا مما أدى الى شعورهم بالاستياء والتذمر.
- ٦- هجرة العمال المستمرة بين المنشآت المنتشرة في المحافظة اذ يبحثون عن عمل أكثر أجراً بعد أن يكونوا قد اكتسبوا بعض الخبرات والمهارات الفنية.<sup>(٢)</sup>

ثالثاً: - مشكلة مصادر الطاقة والوقود: (The problem of energy and)

(fuel sources)

تستخدم صناعة الخشب والأثاث الطاقة الكهربائية لإداء عملياتها الانتاجية فضلاً عما تحتاج إليه من إنارة لمواقع هذه الصناعة وأبنيتها. إلا ان عدم استمرار توفر هذه الطاقة يعد مشكلة واضحة تعاني منها صناعة الخشب والأثاث في محافظة بغداد كباقي الأنشطة الاقتصادية والخدمية وتمثل بالانقطاع المستمر المبرمج وغير المبرمج للتيار الكهربائي إذ تعمل هذه الانقطاعات على توقف الانتاج أو تلكؤ العمليات الانتاجية وتؤثر سلباً في كميات الإنتاج.

وبالرغم من استخدام بدائل للطاقة الوطنية (المولدات) إلا انها لم تحل المشكلة لضعف طاقتها وكثرة عطلاتها وشحة قطع الغيار للأدوات الاحتياطية التي تستود من خارج البلد، وارتفاع تكاليف الوقود المستخدم لتشغيلها وعدم توفره بصورة مستديمة مما انعكس على ارتفاع تكاليف الانتاج.<sup>(٣)</sup>

## رابعاً: مشكلات التسويق واغراق السوق بالسلع المستوردة: (Marketing problem and flooding the market with imported goods)

تعد المعوقات التسويقية واغراق السوق بالسلع المستوردة من العوامل المؤثرة في نمو صناعة الخشب والاثاث في المحافظة لما للسوق من أهمية بالغة في تنميتها وذلك من خلال العلاقة المتبادلة بين حجم منتجات صناعة الخشب والاثاث من جهة ونطاق السوق من جهة اخرى ويمكن ايجاز أهم العوائق التسويقية والسلع المستوردة فيما يأتي: -

١- عدم خضوع المواد المستوردة للتعرفة الكمركية وللسيطرة النوعية، وإن البضائع الاجنبية اخذت تنافس المنتجات الصناعية المحلية خاصة بعد أحداث سنة ٢٠٠٣ في محافظة بغداد، لسببين أولهما الانتفاع الحاصل في الاستيرادات الخارجية، والثاني هو ارتفاع مستوى قيمة الناتج المحلي الإجمالي بعد السماح للعراق بتصدير البترول الخام بدون قيود كمية على صادراته وارتفاع مستوى سعر صرف الدينار العراقي مما أدى الى انخفاض أسعار السلع المستوردة قياساً الى السلع الصناعية المحلية وقيام الكثير من الدول المصدرة بممارسة سياسة الإغراق، وتقديم الدعم الحكومي لصادراتها الى العراق وتزايد مستورداتها وتأثير الانفتاح المتزايد للاقتصاد في محافظة بغداد امام المنتجات الاجنبية ودخولها في منافسة غير متكافئة مع السلع المحلية تكون الكفة الراجحة فيها دائماً للسلع الاجنبية وعدم وجود حماية للانتاج المحلي وذلك لإعفاء المنتج الاجنبي من الرسوم كمركية.<sup>(٤)</sup>

٢- إغراق السوق بالسلع المستوردة الرخيصة الثمن وعدم وجود إجراءات لحماية الصناعات الوطنية من الممارسات الضارة في التجارة الدولية، فهناك فهم خاطئ لتطبيق اقتصاد السوق يتمثل بعدم تقديم أي دعم للصناعة الوطنية وتركها

تواجه المنافسة غير العادلة تجاه السلع الأجنبية دون تدخل الدولة، رغم صدور قانون حماية المنتجات العراقية رقم (١١) لسنة (٢٠١٠)، لمكافحة الممارسات الضارة في التجارة الدولية، ولم تصدر تعليمات تنفيذ القانون على المستوردات الآتية الى العراق. (٥)

٣- هناك تقصير واضح من الدولة فيما يخص قوانين الاستثمار وتفعيلها ووضع التسهيلات اللازمة والمغرية للمستثمرين لاستثمار أموالهم في النشاط الصناعي، فضلاً عن عدم وجود دور للمصرف الصناعي في تشجيع الصناعات في المحافظة.

٤- ارتفاع أسعار السلع والبضائع الخشبية الوطنية بسبب ارتفاع تكاليف إنتاجها بفعل ما ورد من مشكلات.

٥- عدم قدرة منتجات صناعة الخشب والأثاث الوطنية على الولوج في السوق الخارجية، لأسباب تتعلق بنوعية مخرجاتها وارتفاع أسعارها وقلة جاذبيتها.

٦- قلة ثقافة المستهلك واتجاهه لشراء المنتج المستورد الذي يكون جيد المظهر ودرئ النوعية ورخيص الثمن على حساب جودة المنتج الوطني. (٦).

**خامساً: سوء تخزين مادة الخشب: (poor storage of wood material)**

تفتقر مخازن الأخشاب في محافظة بغداد الى أبسط شروط التخزين مما ينعكس على جودة الإنتاج، إذ إن الأثاث المصنوع من الأخشاب اللينة يأخذ بالانحناء والتشقق بعد مرور مدة من الزمن وهذا يؤثر في الصناعة المحلية. إذ تخزن الأخشاب في المساحات الفارغة وتكون الأرضية مخازن لتكديس المواد الأولية فيها، ينظر صورة (١)، مما ينتج عنه الكثير من العيوب التي تحصل في مادة الخشب منها اعوجاج الأخشاب وتشققها نتيجة لتعرضها للرطوبة والحرارة فضلاً عن الحشرات التي تسبب تلف هذه المادة ومنها حشرة النمل الأبيض (الأرضية) أو التعفن الذي ينشأ بسبب الرطوبة إضافة الى تعرض المخازن لمخاطر أخرى كالحريق مثلاً. (٧)

صورة (١)

الواح الأخشاب متروكة في مخازن غير صالحة للخرن في منطقة العلاوي



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٥

سادساً: مشكلات تتعلق بموقع العمل: (workplace problems)

إن البناء الصناعي الحديث لا بد له من دراسة منسقة وتخطيط مسبق مستند الى دراسات عملية كي ينجح؛ لان اختيار الموقع الصناعي لا يأتي بعملية اختيار عشوائي وإلا تعرض المشروع الصناعي الى فشل وضياع للموارد والجهد وأصبح ثقلاً على كاهل الاقتصاد الوطني، وإن اختيار الموقع المناسب سوف يحقق مزايا كثيرة للصناعة كتخفيض تكاليف الانتاج وسهولة النقل بالإضافة الى توفير المساحات الواسعة لأغراض التوسع المستقبلي مع رخص الايجارات فضلاً عن توقيع المشروع الصناعي بعيداً عن المناطق السكنية بسبب احتمالات اصابة السكان بالأمراض

نتيجة التلوث البيئي والوضائبي الذي تسببه المشاريع الصناعية<sup>(أ)</sup>

ومن خلال الدراسة الميدانية نجد ان صناعة الخشب والأثاث في محافظة بغداد تعاني من مشكلة تركب الصناعة في منطقة باب الشرقي والشعب ومنطقة العلاوي ومنطقة الشعلة وبغداد الجديدة وغيرها إذ يتبع عن هذا التركيز عدد من المشكلات منها: -

أ- منافسة الاستعمالات الأخرى. (Competition for other uses)

ب- مشكلة ارتفاع أسعار قيمة الأيجارات. (The problem of height)

(prices of rents)

أ- مشكلة التوسع (The problem of expansion)

أصبحت محافظة بغداد من المدن التي تعاني من الاكتظاظ السكاني بسبب الزيادة الطبيعية وارتفاع أعداد الوافدين والمهاجرين إليها مما خلق ضغطاً على استعمالات الأرض في مركز المحافظة وأدى إلى صعوبة الحصول على أراضٍ جديدة تقام عليها صناعة الخشب والأثاث، أو توسع في الصناعات القديمة، وهنا بدأت تعاني الصناعة بشكل عام وصناعة الخشب والأثاث من ضيق مساحة العمل وعدم وجود المساحات الكافية التي تحتاجها المنشآت للتوسعات المستقبلية ولاسيما في مركز المدينة في الباب الشرقي والعلاوي وبغداد الجديدة ومدينة الصدر وهذا ناجم عن إشغال جميع المساحات في مركز المدينة التابعة إلى محافظة بغداد.

ب- مشكلة ارتفاع أسعار قيمة الأيجارات (the problem of height)

(prices of rents)

تعاني الصناعات في مركز المدينة بصورة عامة وصناعة الخشب والأثاث بصورة خاصة من ارتفاع قيمة الأيجارات في المحافظة؛ إذ فرض صاحب الملك إيجارات خيالية وغير محدودة بين مدة وأخرى، أي إن صاحب الملك يقوم برفع الأيجار

كل مدة يرغب فيها برفع الايجار دون ان دون اي ضوابط، وبعد عام (٢٠٠٣) بدأ المستوى المعيشي بالتحسن وهذا أدى الى ارتفاع الاسعار والايجات في المنطقة المركزية مما أدى الى ازدهار الصناعة المرتبطة بأذواق السكان مثل صناعة الخشب والاثاث المنزلية، فضلاً عن صناعة الحلي والمجوهرات الذهبية والفضية، اذا أصبحت تلك الصناعة لديها القدرة على منافسة الاستخدامات الوظيفية الاخرى في المنطقة المركزية للمدينة بسبب الارباح العالية المستحصلة منها. (١٠)

سابعاً: - عدم الاستغلال الكامل للطاقة الإنتاجية: (lack of full exploitation productive capacity)

تعاني صناعة الخشب والأثاث في محافظة بغداد من عدم الاستغلال الكامل للطاقة الانتاجية، وعند الزيارات الميدانية وجد أن هناك بعض الخطوط الانتاجية معطلة، وأن الطاقة المستخدمة في المنشآت هي النصف أو أقل من نصف الطاقة الفعلية للإنتاج، ويعزى ذلك الى صعوبة تصريف الانتاج وعزوف المستهلك عن شراء الاثاث المحلي بسبب ارتفاع اسعارها فضلاً عن منافسة الاثاث المستورد ذي النوعية الرخيصة والرديئة وبسعر أقل من الصناعة المحلية، إن التعطيل في الطاقة الانتاجية يؤدي الى ارتفاع كلف الانتاج ومن ثم يؤدي الى قلة الارباح نتيجة الاستمرار في تجميد رأس المال المنتج مما يضر بعملية التصنيع ليس في المحافظة فحسب بل في عموم البلد، وهذا يتطلب حماية الانتاج المحلي بفرض الضرائب على البضائع المستوردة لحماية المنتج المحلي مع تأكيد مراقبة جودة المنتج المحلي وأصالته. (١١)

ثامناً: - المشكلات البيئية: (Environmental problems)

يمثل الهواء والماء واليابسة العناصر الاساسية المكونة للبيئة الارضية، ووجودها هو أساس وجود الحياة البشرية، وقد تفاعل الانسان مع بيئته منذ نشأته؛ لان وجوده

مرتبطة بوجودها، وتولد عن هذا التفاعل مشكلات جمة تفاقمت مع الزمن حتى أصبح هذا التفاعل في حد ذاته صراعاً دائماً، وان كانت الحاجة أم الاختراع، فإن ذلك الصراع كان وليد تطور الانسان وتقدمه، فقد تمكن في أحيان كثيرة من إيجاد حلول ناجعة لأكثر المشكلات التي واجهته، ولكنه مع الزمن وجد ان تلك الحلول ونتائجها أصبحت في حد ذاتها مشكلات، إذ نتج عن تطوره الصناعي والتقني مشكلات عانى منها بنسب متفاوتة في الوقت الحاضر، ولكنها أخذت في التعاضد مع الزمن الا وهي تلوث عناصر بيئته الأرضية<sup>(١٢)</sup>، وقد تعددت تعريفات التلوث البيئي حسب الحالة والغاية التي عرف من اجلها اما التعريف الشامل والعلمي فهو تغير وخلل في النظام البيئي (الأيكولوجي) في التعايش بين الأحياء من نباتات وحيوانات في بيئة معينة.

ولا يمكن حصر المواد الملوثة المطروحة من عمليات الإنتاج الصناعية، فكل صناعة تطرح أنواعاً مختلفة من المواد الملوثة سواء على شكل غاز أو مواد صلبة أو رذاذ لمواد سائلة<sup>(١٣)</sup>، وعلى الرغم من اختلاف التأثير البيئي للصناعة التحويلية فانه يمكن القول ان الصناعة تترك أثراً بيئية بنسب مختلفة بعضها يمكن ان نتلمسه بصورة مباشرة في حين ان بعضها الآخر قد يبدو بشكل ضئيل وبطيء ولكن مع مرور الوقت يزداد تعقداً وصعوبة إذا لم تعالج هذه المشكلة أو تولى عناية خاصة، ومن الدراسة الميدانية اتضح أن التلوث الذي تتعرض له محافظة بغداد من صناعة الخشب والأثاث تضمن عدة أنواع كالتلوث بالمخلفات وتلوث الهواء والتلوث الضوضائي وعلى النحو الآتي:

#### ١ - التلوث بالمخلفات: - (waste pollution)

يتمثل هذا النوع من التلوث ببقايا قطع من الخشب الخام غير الصالح للاستعمال

وبقايا تقطيع الخشب ونشارته، فضلاً عن مخلفات عمليات إصلاح الأثاث؛ لأن جميع فضلات هذه الصناعة من الممكن الاستفادة منها فنشارة الخشب يتم بيعها الى حقول الدواجن لتستعمل فراشاً، اما قطع الخشب ومخلفاته فتستفاد منها المطاعم والمقاهي والصورتان (٢، ٣) توضح جانباً من نفايات صناعة الخشب والاثاث في مركز مدينة بغداد، ومع التطور الصناعي والتكنولوجي الذي يشهده العالم زادت المنشآت الصناعية نتيجة لزيادة حاجة الانسان. (١٤)

صورة (٢)

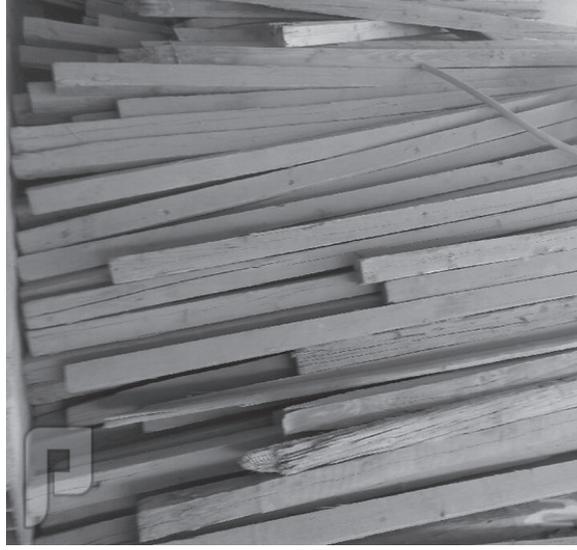
بقايا نشارة الخشب الزائد من الأخشاب وهي ملوثات بيئية



المصدر: التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٥

صورة (٣)

الواح خشبية رقيقة يستفاد منها للمطاعم والمقاهي (خشب مكدرس)



المصدر التقطت الصورة بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٥

٢- تلوث الهواء: - (Air pollution)

يُعد هذا النوع من أخطر أنواع التلوث لكونه يرتبط بحياة الإنسان الذي لا يمكن أن يستغني عن الهواء إلا لبضع دقائق معدودة لكونه يحتاج (١٥ كغم) من الهواء يومياً وهو يعادل ستة أضعاف ما يحتاجه من الطعام والشراب، ويحدث تلوث الهواء عندما تزيد أو تنقص نسبة مكون من مكونات الغلاف الجوي زيادة ملحوظة أو نقصاناً عن حدٍ معين؛ لأن هذه الزيادة أو النقصان يؤدي كل منهما الى تأثيرات ضارة بالكائنات الحية عموماً والإنسان بخاصة<sup>(١٥)</sup>.

تعد مشكلة التلوث الناتجة عن منشآت صناعة الخشب والأثاث من المشكلات المهمة المؤثرة في صحة الانسان والبيئة المحيطة به؛ إذ تعد هذه المنشآت من مصادر

تلوث الهواء، وتكون ملوثات الهواء المنبعثة منها على شكل غبار ودقائق الأتربة، وقد لوحظ عند الزيارات الميدانية المتكررة لمنشآت صناعة الخشب والاثاث وإجراء مقابلات مع عدد من الساكنين بالقرب من تلك المنشآت تراكم الغبار المتطاير وبودرة الأصباغ وبقايا النشارة على أسطح المنازل وعلى أوراق النباتات، فضلاً عن الروائح الناتجة من عمليات الصبغ التي تنقلها الرياح لا سيما في المناطق القريبة التي تنتشر فيها منشآت صناعة الخشب والاثاث بالقرب من الوحدات السكنية كما في منطقة الشعب، وهذا له الأثر الأكبر في تفاقم مشكلة التلوث وذلك لوقوعها داخل الأحياء السكنية إذ تعمل الرياح على نقل تلك الملوثات الى المناطق السكنية المحيطة بها من جميع الجهات. إما فيما يتعلق بالعاملين في صناعة الخشب والاثاث فيعاني عمال هذه المنشآت من أمراض الحساسية والربو نتيجة لما يتطاير من نشارة وغبار وأتربة وبودرة الأصباغ في أثناء عملية قص وتشريح وتخريم الخشب، مما دفع بعض العاملين في هذه المنشآت الى استعمال كميات لتقيهم من الغبار المتطاير والنشارة وبودرة الأصباغ المتطايرة في أثناء إعداد وصفة الصبغة والأعمال الأخرى ويتبين من الدراسة الميدانية أن لبيئة منشآت الخشب والاثاث أثراً سلبية على صحة العاملين فيها، ويشير الجدول (١) والشكل (١) الى أن نسبة المصابين بحساسية الجهاز التنفسي بلغت ٤٠٪ من مجموع المصابين في منشآت صناعة الخشب والاثاث، وبلغت نسبة المصابين بالربو ٢٥٪ من مجموع المصابين في حين بلغت نسبة المصابين بحساسية العيون ٢٠٪ من مجموع المصابين، في حين بلغت نسبة المصابين بحساسية الجلد ١٥٪ من مجموع المصابين. (١٦)

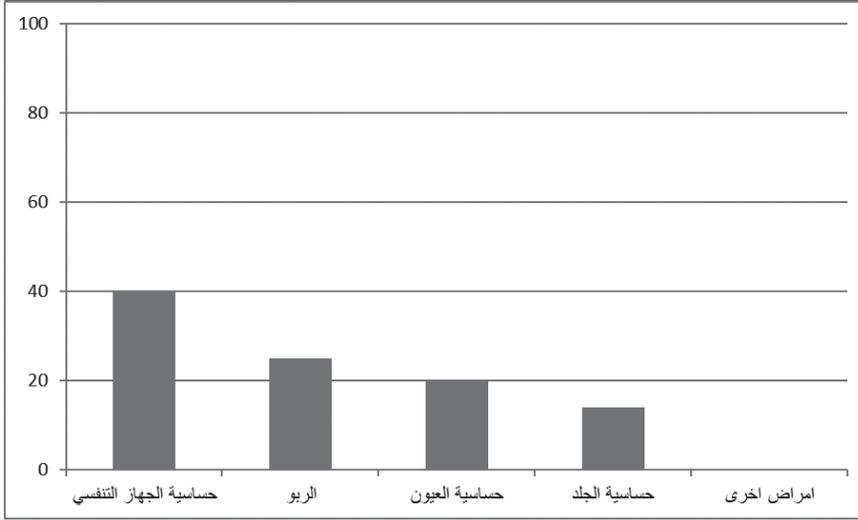
وهنا لا بد من الإشارة الى مشكلات التلوث الناتجة عن استعمال المولدات الكهربائية لتعويض النقص الحاصل في التيار الكهربائي اذ تستخدم بعض المنشآت مولدات تستهلك كميات من مادة زيت الغاز وتطلق مخلفات سامة ومضرة مثل غاز





شكل (١)

التوزيع النسبي للمصابين بالأمراض بين العاملين في منشآت صناعة الخشب  
والاثاث في محافظة بغداد لعام ٢٠١٧



المصدر: اعتماداً على جدول (١)

٣- التلوث الضوضائي: (Random pollution)

تعد الضوضاء نوعاً من أنواع التلوث لما يترتب عليه من تأثير ضار في صحة الانسان ونفسيته، وهي سمة واضحة من السمات التي تميز المجتمعات الحديثة، فالأصوات أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، وعلى الرغم من أن الأصوات لها مزايا عديدة، فهي تمدنا بالمتعة والاستماع من خلال سماعنا للموسيقى، وهي وسيلة ناطقة للاتصال بين البشر، وتعد أداة لتحذير الانسان وتنبهه متمثلة في صفارات الإنذار أو المنبهات، لكن اليوم وفي المجتمعات الحديثة أصبحت الأصوات مصدر إزعاج لنا ولا نريد سماعها؛ لذلك فهي تندرج تحت اسم الضوضاء، وقد انتشرت



الضوضاء في أيامنا هذه في كثير من المدن وطرقها، حتى داخل المنازل وأصبحت تهدد القدرة على السمع لدى العديد من الناس خاصة بعد سن الخمسين، إذ يبدأ ظهور مشكلات ضعف السمع<sup>(١٨)</sup>.

فالضوضاء هي أصوات غير مرغوبة تسبب إزعاجاً لسماعها؛ لأنه لا يوجد فيها أي تناسق أو تناغم أو انتظام، بل تتميز بشدتها أو بتداخل الأصوات مع بعضها أحياناً، ويختلف الناس في قدراتهم على تحمل الأصوات الشديدة والمزعجة، فبعضهم لهم القدرة على تحمل الأصوات الشديدة والمزعجة، وبعضهم لهم القدرة على تحمل مستويات عالية من الضوضاء، فالأذن البشرية ليست متساوية في حساسيتها للترددات ولشدة الأصوات والضغط المختلفة<sup>(١٩)</sup> ويتمثل التلوث الضوضائي الناتج عن منشآت صناعة الخشب والأثاث في محافظة بغداد بمصدرين أساسيين هما: التلوث الناتج عن منشآت صناعة الخشب والأثاث، والتلوث الضوضائي الناتج عن المولدات الكهربائية التابعة لمنشآت صناعة الخشب والأثاث فضلاً عن أجهزة تقطيع الخشب في مناطق باب الشرقي ومنطقة العلاوي وبغداد الجديدة، ومن خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث اتضح أن جميع العاملين في هذه الصناعة يعانون من أعراض تتعلق بهذه المشكلة كما في جدول (٢) والشكل (٢) إذ اتضح أن ٤٣٪ من العاملين يعانون من أوجاع في الرأس ويعاني ٢٨٪ منهم من ضعف السمع واتضح أيضاً أن ٢٠٪ منهم يعانون من التوتر العصبي و ٥٪ يعانون من الغثيان، بينما يعاني ٤٪ من العاملين من ضعف في التركيز.<sup>(٢٠)</sup>

جدول (٢)

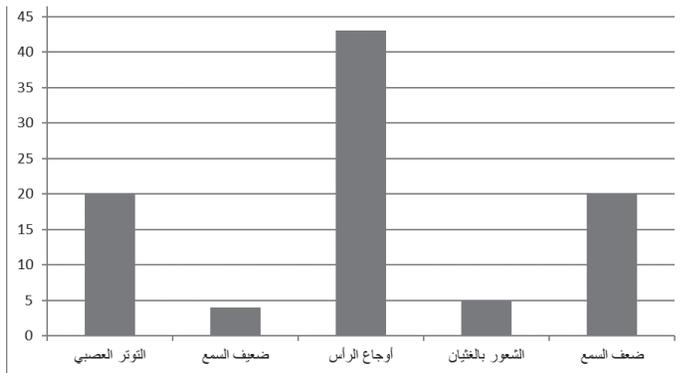
آثار التلوث الضوضائي على العاملين المصابين في منشآت صناعة الخشب  
والاثاث في محافظة بغداد لعام ٢٠١٧  
نسبة الأعراض الناتجة عن الضجيج (%).

نسبة الأعراض الناتجة عن الضجيج (%)				
التوتر العصبي	ضعف التركيز	اوجاع الرأس	الشعور بالغثيان	ضعف السمع
٢٠٪	٤٪	٤٣٪	٥٪	٢٨٪

المصدر: اعتماداً على استمارة الاستبيان.

شكل (٢)

آثار التلوث الضوضائي



المصدر: اعتماداً على جدول (٢)

لذا عند البدء في اختيار الموقع الصناعي لأي صناعة لا بد من معرفة التأثيرات السلبية لهذه الصناعة في البيئة، فضلاً عن دراسة ما تشكله الصناعات من أثر على البيئة، إذ إن صناعة الخشب والاثاث هي الاقل تأثيراً على البيئة من الصناعات

الأخرى، وهذا لا يعني أن لا يؤخذ هذا النوع من الصناعة بنظر الاعتبار؛ لذا نولي العناية اللازمة لضمان عدم توسع المشكلة مستقبلاً على الرغم من أن معظم منشآت صناعة الخشب والاثاث في المحافظة هي منشآت صغيرة لا تسبب إلا نسبة ضئيلة من التلوث ولكن ازدياد أعدادها مستقبلاً يمكن أن يكون سبباً في قيام مخاطر جديدة.

#### تاسعاً: مشكلة ضعف التمويل: (The problem of poor funding)

تعد مشكلة التمويل من المشاكل التي تواجه الصناعات بصورة عامة وصناعة الخشب والاثاث بصورة خاصة ويمكن توضيحها بما يلي:

١ - قصور التمويل المصرفي وضعفه، اذ على الرغم من وجود المصارف المخصصة في التمويل، الا أن هذه المصارف تعاني من عدم قدرتها على تلبية تمويل المشروعات الصناعية، اضافة الى العوائق التي تفرضها السياسات الاقراضية من حيث الضمانات التي يطلبها والتي تتجاوز قدرة المستثمر الصناعي على تليتها وكذلك اشتراط المصرف حداً معيناً وفائدة للاقراض تصل الى ٢٠٪ من قيمة القرض.

٢ - قلة القروض الممنوحة من المصرف الصناعي للمستثمرين ضمن القطاع الخاص بسبب تخوف إدارات المصرف من عدم استرداد الأموال وفوائدها.

٣ - تدني مستوى الاستثمار الصناعي عامة وصناعة الخشب والاثاث خاصة منذ مدة التسعينات من القرن الماضي في محافظة بغداد وذلك بسبب ظروف الحصار الاقتصادي من جهة والحرب الامريكية على العراق عام ٢٠٠٣ والظروف الأمنية الصعبة التي تلتها من جهة أخرى.

٤ - ضعف تمويل القطاع الخاص إذ ما يزال غير قادر على القيام بدور إنمائي الا في نطاق محدود في بعض القطاعات التي تدر الربح السريع كالمشاريع التجارية والعقارية وشركات التأمين مما جعل هذا أحد العوائق امام نمو صناعة الخشب والاثاث وتطورها.

- ٥- معظم الودائع الموجودة في المصارف هي ودائع ثابتة غير متحركة فضلاً عن صعوبة التسهيلات والتنظيمات المصرفية المتعددة.
- ٦- عادة ما يتخوف أصحاب المنشآت الصناعية من الحصول على القروض المصرفية أما لأسباب دينية أو لعدم معرفتهم بألية الاقتراض، أو للروتين الإداري الطويل جداً.
- ٧- انشاء العديد من المصارف الاهلية بعد عام ٢٠٠٣ التي تقدم القروض للأفراد لغرض انشاء المنشآت الصناعية ولكن تلك المصارف الاهلية كانت اعدادها كبيرة من جانب، فضلاً عن الارباح العالية التي تفرضها مع القروض مما حال دون توجه الكثير من اصحاب المنشآت الصناعية للاقتراض منها. (٢١)

### الاستنتاجات:-

- ١- واجهت صناعة الخشب والاثاث العديد من المشاكل والصعوبات التي جعلت هذه الصناعة متأخرة نوعاً ما اقتصادياً على الرغم من كونها من الصناعات الاساسية.
- ٢- هناك مشكلات عامة وللأسف الشديد ليس على مستوى صناعة الخشب والاثاث بل على مستوى الصناعة بصورة عامة منها مشاكل ضعف التمويل والاعتماد على البضائع الاجنبية المستوردة ومشكلات نقص الطاقة والوقود ومشكلات البيئة وقلة عدد الايدي العاملة لاسيما الماهرة منها ومشكلات العمل والتوسع في الانتاج وزيادته كمياً ونوعاً ومشكلات التسويق وغيرها.
- ٣- توجد العديد من الأمراض التي يعاني منها العاملون في هذه الصناعة جراء العمل في القطاع الصناعي ومن أبرز تلك الأمراض الربو والحساسية وضيق التنفس وحساسية العيون وحساسية الجلد وكذلك أمراض ناجمة عن التلوث

الضوضائي كأوجاع الرأس والتوتر العصبي وضعف التركيز وضعف السمع والشعور بالغثيان.

٤- لاشك أن صناعة الخشب والأثاث تطرح فضلات صلبة وغازية حالها حال بقية الفروع الصناعية وهي تؤثر على البيئة بصورة عامة وعلى الانسان بصورة خاصة باعتبار العامل الاساسي في البيئة.

### التوصيات والمقترحات :-

١- الاهتمام الجدي والفاعل بالقطاع الاقتصادي لاسيما الصناعي منه وفرع صناعة الخشب والأثاث بصورة خاصة لما يمثله من صناعة مهمة وسد حاجة ومتطلبات السوق المحلية من الاخشاب وأنواعها.

٢- توفير مواد أولية لصناعة الخشب والأثاث بتوفير مستلزمات الخشب كافة وانواعه واصنافه والآلات والمكائن والاصباغ والغراء والمسامير والعدد الخاصة بهذه الصناعة.

٣- إعطاء طاقة كهربائية ووقود نفطي ومشتقاته لهذا الفرع الصناعي المهم حتى يتسنى إنتاج كمية أكبر ونوعية أحسن.

٤- زيادة اعداد المعامل والمصانع الخاصة بهذا النوع من الصناعة لكي تسهم بتوفير متطلبات السكان المحلية خاصة بالأثاث وغيرها.

٥- دعم العاملين في صناعة الخشب والأثاث وذلك بإعطائهم تمويلا أكثر من خلال قروض واستثمارات محلية شهرية كانت او سنوية.

٦- معالجة مشكلة التلوث البيئي الناجم عن صناعة الخشب والأثاث لاسيما التلوث الصلب بالمخلفات وتلوث الهواء من خلال عدم رمي الفضلات الزائدة من هذه الصناعة مثل الخشب الزائد والنشارة وغيرها وجمعها وطرحها في القمامة او

نقلها في اماكن بعيدة عن السكان والمدن.

٧- في حال حدوث إصابات للعاملين في صناعة الخشب والاثاث فيجب معالجة تلك الحالات فوراً والأولى الوقاية من تلك الامراض كاستخدام كمادات في اثناء العمل ولبس قفازات في العملية الانتاجية.

٨- تخزين الخشب تخزيناً صحيحاً، وذلك بوضعه في أماكن جافة غير رطبة ولا حارة جداً لأنه في كلتا الحالتين يلحق أضراراً بالخشب وتصبح نوعيته رديئة.

٩- تقليل الايجارات لمعامل الخشب والاثاث؛ لأنها تؤثر سلباً على صاحب المعمل ومن ثم يؤثر على العامل إذ تقلل أجور العاملين في المعمل وهذا يؤدي الى أن يترك العاملون هذه الصناعة وأخيراً يترك صاحب المعمل هذه الصناعة نهائياً.

الهوامش:

- (١) الدراسة الميدانية، ٢٠١٨/٣/١٥
- (٢) المصدر نفسه
- (٣) المصدر نفسه
- (٤) عبد الله نجم عبد الشاوي، عامر احمد محمد، دور الدولة في دعم القطاع الصناعي في العراق، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد (٨٩)، ٢٠١١، ص ١.
- (٥) عبد الله نجم عبد الشاوي، عامر احمد محمد، المصدر السابق، ص ٢.
- (٦) الدراسة الميدانية، ٢٠١٨/٣/١٥
- (٧) المصدر نفسه
- (٨) فؤاد محمد الصقار، دراسات في جغرافية الصناعة، مصدر سابق، ص ١٤.
- (١٠) الدراسة الميدانية، ٢٠١٨/٣/١٥
- (١١) المصدر نفسه
- (١٢) المصدر نفسه
- (١٣) المصدر نفسه
- (١٤) المصدر نفسه
- (١٥) محمد علي جبر، صناعة طحن الحبوب في محافظة البصرة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ٢٠٣.
- (١٦) الدراسة الميدانية، ٢٠١٨/٣/١٥
- (١٧) عماد مطير وآخرون، البيئة والتلوث دراسة للتلوث البيئي في العراق، مطبعة الاياك، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٢٣.
- (١٨) سعود عبد العزيز الفضلي، احمد ميس سدخان، التلوث الضوضائي في مدينة البصرة، مجلة آداب البصرة، المجلد (١)، العدد (٥٤)، ٢٠١٠، ص ١٤٨.
- (١٩) سعود عبد العزيز الفضلي، المصدر نفسه، ص ١٥١.
- (٢٠) الدراسة الميدانية، ٢٠١٨/٣/١٥
- (٢١) المصدر نفسه

